قصائد أربع في شأن سورية الحبيبة

صَنعَةُ: عَبدِ اللَّهِ بنِ نَجَاحٍ آلِ طَاجِنَ

الهجاء النثار للسفاح بشار

تَـنَـحَّ رَمزَ الـخَـنَا وَالـفُحشِ فِي وَجَلٍ ... اِرحَل عُبَيدَ الهَوَى وَالمَنصِبِ الفَانِي

سَـفَّـاكُ أُمَّـتِـنَـا قَـيَّـامُ مَذبَحَةٍ ... قَـتَّـالُ أَطـفَـالِـنَـا سَـفَّـاحُ إِخوَانِي

مَا ذَا تَـقُـولُ لِـرَبِّـي فِي مَنَاقَشَةٍ ... إِن قِـيـلَ أَقبِـل لِـتُجزَى أَيُّهَا الجَانِي

وَالأَرضُ نَـاطِـقَـةٌ وَالأُذنُ شَاهِدَةٌ ... وَلَا تُـغَـاثُ بِـنَـصـرٍ أَو بِـمِعوَانِ

فَـهَـل تَـعِـيـشُ بِـقَـلـبٍ أَم بِلَا رَشَدٍ ... وَهَل تَـسِـيـرُ بِـعَـقـلٍ أَم بِفُقدَانِ

وَهَل بِـرُوحِـكَ تَـحـيَـا أَم بِلَا نَفَسٍ ... وَهَل لِآدَمَ تُـنـمَـى أَم لِشَيطَانِ

وَهَل تَـنَـاسَـيـتَ شَعبًا عَمَّهُم كَمَدٌ ... فَبَاتَ مُـنـفَـجِـرًا مِن بَـعـدِ كِتمَانِ

لَا لَا تَـقُـل لَـهُـمُ مَا ذَا جَرَى عَجَبًا ... أَلَم تَرَ الـبَـحـرَ مَـفـجُـورًا بِبُركَانِ

حَربٌ لِشَعبِكَ سِلمُ الغَربِ وَا أَسَفًا ... يُـجِـيـبُ دَعـوَتَـهُـم دَومًا بِإِذعَانِ

قِـيـدَت بِلَادُكَ أَعـوَامًـا بِلَا حَكَمٍ ... سَفِينَةُ الشَّعبِ تَجرِي دُونَ قُطبَانِ

وَمَا عَـرَفـتَ لَـهُـم حَـقًّـا وَلَا نَسَبًا ... بَل سَارَ ظُـلـمُـكَ لِلقَاصِي وَلِلدَّانِي

عَـلَـيـكَ لَـعـنَـةُ رَبِّ الـمُلكِ مُعلَنَةٌ ... تَدُومُ مَا دُمتَ ذَا فُـجـرٍ وَكُفرَانِ

يَا رِجسُ كَـيـفَ تُوَلَّى حُـكـمَ طَائِفَةٍ ... مِنَ الـبِـلَادِ بِلَا تَـقـوَى وَعِرفَانِ

أَقـبِـل عَـلَـيَّ وَخُذ مِـنِّـي مُنَاصَحَةً ... لَا لَـسـتَ أَهلًا لِتَرعَى حَوشَ قُطعَانِ

مَا لِي أَرَاكَ لِـنَـهـجِ الـبَـغـيِ مُـمتَثِلًا ... اِربَأ بِـنَـفـسِـكَ أَن تُرعَى مَعَ الضَّانِ

اَلـشَّـامُ حِـصـنُ الـهُـدَى أَرضٌ مُبَارَكَةٌ ... دَارٌ مُـقَـدَّسَـةٌ مِـعـرَاجُ إِيـمَانِ

لِـلَّـهِ دَرُّ حَـمَـاةٍ أَنـجَـبَـت قِـمَـمًا ... تَـحـمِـي الـبِـلَادَ بِإِرشَادٍ وَتِبيَانِ

لَم نَنسَ حَـافِـظَ بَـغـيٍ سَـافِـكًـا لِـدَمٍ ... زَاكٍ بَرِيءٍ بِلَا إِتـيَـانِ عِصيَانِ

لَـكِـن لِـتَـقـوَاهُـمُ قَد أَمَّهُ حَسَدٌ ... فَـهَـبَّ يُـحـرِقُ مَن فِـيـهَـا بِنِيرَانِ

غناء الحورية لنساء سورية

نِـسَـا سُـورِيَّـةٍ صَبرًا جَمِيلًا ... فَإِنَّ النَّصرَ بَعدَ الصَّبرِ يُبدَى

عَلَى المَولَى تَوَكَّلنَ اعتِمَادًا ... وَثِقنَ بِوَعدِهِ لِتَجِدنَ سَعدَا

وَلَا تَخضَعنَ لِلمَخلُوقِ خَضعًا ... وَلَكِن لِلَّذِي أَعطَى وَأَسدَى

فَرَبُّ العَرشِ خَاذِلُ كُلِّ عَبدٍ ... يَرُومُ سِوَاهُ لَيسَ يَحُوزُ رُشدَا

وَلَو وَالَاهُ كُلُّ الخَلقِ طُرًّا ... وَرَبِّي لَن يَسُودَ الأَرضَ أَعدَا

مُصِيبَتُكُنَّ عُظمَى دُونَ نُكرٍ ... فَصَبرًا يُنجِزِ الرَّحمَنُ وَعدَا

جِنَانُ الخُلدِ حَفَّتهَا دَوَامًا ... مَكَارِهُ صَعبَةٌ فَابذُلنَ جُهدَا

وَإِنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ بِفَضلٍ ... لِمَن لَم يَأتِ بَابَ الفِسقِ عَمدَا

رَفِيقَاتِ العُلَا أَنتُنَّ فَخرٌ ... لِمَولَاكُنَّ فَلتُخلِصنَ قَصدَا

صَحَابِيَّاتُنَا أَرقَى مِثَالٍ ... طَلَبنَ مَعَالِيًا وَحَفِظنَ مَجدَا

وَعِفَّتَهُنَّ صُنَّ فَحُزنَ قَدرًا ... صَبَرنَ عَلَى الأَذَى مَا خِفنَ عَبدَا

فَأُسوَتُكُنَّ عَائِشَةٌ بِعِزٍّ ... وَزَينَبُ وَاهتَدِينَ بِنُورِ هِندَا

سُمَيَّةُ عُذِّبَت فَغَدَت مِثَالًا ... بِبَابِ الصَّبرِ ذَاكَ النَّهجُ أَهدَى

كَستَكُنَّ الكَرَامَةُ سَرمَدِيًّا ... نِسَاءَ الشَّامِ سَوفَ تَعِشنَ رَغدَا

إِلَهِي مَا لَهُنَّ سِوَاكَ رَبٌّ ... فَوَكِّل بِالإِمَا رَبَّاهُ جُندَا

وَمِن أَيدِي العِدَا اعصِمهُنَّ فَضلًا ... وَهُدَّ إِلَهَنَا الأَعدَاءَ هَدَّا

أَرَبِّي فَاضرِبَنَّ الذُّلَّ ضَربًا ... عَلَيهِم إِذ دَعَوا لِلَّهِ نِدَّا

قد البرشام على أهالي الشام

يَا شَامُ هَاكَ تَـحِـيَّـةً مَعسُولَةً ... أَبـشِـر فَـفَـتـحُ الـلَّـهِ رَبّكَ آتِ

لَا تَيأَسَن مَا دَامَ شَـعبُـكَ صَابِرًا ... فَالنَّصرُ عُـقبَى الصَّبرِ وَالأَزمَاتِ

إِنَّ الـظَّـلُـومَ الـمُستَبِدَّ لَهَالِكٌ ... فَـالـلَّـهُ يَـقـهَـرُ كُلَّ نَذلٍ عَاتِ

إِنَّا لَـنَـعـجَـبُ مِن سَخِيفٍ أَرذَلٍ ... سَـفَـكَ الدِّمَاءِ وَأَفسَدَ الخَيرَاتِ

يُـملِي عَلَى عَـلَـوِيَّـةٍ مَشؤُومَةٍ ... أَمرًا بِـقَـتـلٍ دُونَـمَـا رَحَمَاتِ

أَيَـظُـنُّ أَنَّ الـلَّـهَ رَبِّي غَافِلٌ ... وَهُوَ الـرَّقِـيـبُ وَعَالِمُ الإِخفَاتِ

سَتَكُونُ بَشَّارَ الضَّلَالَةِ فِي غَدٍ ... عِظَةً لِعَبدِ الـنَّـفـسِ وَالشَّهَوَاتِ

اِرحَل وَفَارِق دَولَةً مَـيـمُـونَـةً ... وَتَـنَـحَّ ذَا الحَسَرَاتِ والعَثَرَاتِ

رَبَّاهُ أَهـلِـك ظَـالِـمًـا مُتَكَبِّرًا ... عِلجًا يُهِينُ عَـظَـائِـمَ الحُرُمَاتِ

أَرِنَا إِلَـهِـي فِـيـهِ قُدرَةَ قَادِرٍ ... وَأَحِـطـهُ يَا مَولَايَ بِالهَلَكَاتِ

صَبرًا عُبَيدَ الفِسقِ أَوضَعَ حَاكِمٍ ... فِي عَـاجِـلٍ سَـتَـبُـوءُ بِالوَيلَاتِ

وَيُذِلُّكَ الرَّبُ الـعَـزِيـزُ مَذَلَّةً ... فَـتَـقُـولُ هَل سَـتَـعُـودُ لِي قُوَّاتِي

فَـتُـجَـابُ كَلَّا فَاخسَأَنَّ مُحَقَّرًا ... لَا تَـعـتَـذِر يَا جَامِعَ السَّقَطَاتِ

رَبَّ الوَرَى نَـدعُـوا فَجُد بِإِجَابَةٍ ... وَاحـقِـن دِمَاءَ الطُّهرِ ذَا المِنَّاتِ

وَارحَم عِـبَـادَكَ يَا رَحِيمُ بِرَحمَةٍ ... أَنـعِـم عَـلَـيـهِـم وَاهِبَ البَرَكَاتِ

وَاكـتُـب لَـهُـم حُـرِّيَّـةً مَنشُودَةً ... وَاعـصِـمـهُـمُ مِن سَائِرِ الآفاتِ

يَا ذَا الـعُـلَا وَوَلِيَّ أُمَّةِ أَحمَدٍ ... اُمـنُـن وَأَكرِمهُم بِـخَـيـرِ وُلَاةِ

العن إله الحق بشار الأسد

العن إله الحق بشار الأسد ... في جيده ألبسه حبلا من مسد

أره صنوف الخزي دون سلامة ... فلقد طغى طغيان ظلام فسد

وأذقه أدوا ما لها من منقذ ... مزقه حرق جسمه بئس الجسد

خلده في النار الشديدة سرمدا ... أطعمه قيحا آته الرجز الأشد

وحميمها أشربه إن يك عاطشا ... ولتنتقم إن انتقامك ذا أشد

في الدرك أسكن روحه يا خافضا ... بسلاسل النار الأليمة فليشد

مكن أسود الشام منه تكرما ... وصدورهم فلتشف في أدنى أمد

احفظ جيوش الحق في سورية ... وأمدهم بأعز جند يا صمد

واحم النسا من ثلة ملعونة ... أنت الحفيظ لهم وأنت المعتمد

إن البلاد تخاذلت عن نصرة ... لذويهمو في الشام والكل اتحد

تركوا النسا للغصب دون رجولة ... خرسوا فلم ينطق بإنكار أحد

ونسوا شيوخا ما لهم من حيلة ... قالوا كقول بلالهم (أحد أحد)

أطفالنا تركوا لبغي غاشم ... قد نالهم إجرام سفاك ألد

ما ذنبهم إلا اتباع محمد ... لم ينصر الشبان أرباب الجلد

هيا إلى أرض الجهاد أإخوة ... فجهادنا فرض إذا سلبت بلد